حلقات جماعية للتأكد من سلامة استنتاجاتها واستقامة معالجتها .

اما الطلبة اليهود فانهم ينتهجون نهج اساتذة الجامعة في معالجة المشاكل والموضوعات المنحة المطروحة عليهم . وآخر ما طالعناه في صدد قيام الجامعة بحل مشاكل المجتمع الاسرائيلي هو ان استاذين اسرائيليين من دائرة العلوم الاجتماعية في جامعة تل ابيب وهما الدكتور رينيه شابيرا ومنشيه حداد ، بحثا ، بدعوة من دائرة التعليم العالي التابعة للجنة التنفيذية للهستدروت (الاتحاد العام للعمال اليهود في اسرائيل) عن الفوارق في درجة التمثيل الطلابي بين مجموعات السكان الاسرائيليين وفقا للدخل والانتماء العرقي ، فقد هال المسؤولين واقع كون ابناء الاثرياء في الجامعات اكبر بكثير من عدد ابناء الفقراء ، كما هالهم ان ابناء اليهود الشرقيين يشكلون نسبة صغيرة (١٢٪) من مجموع طلبة الجامعات المبتدئين علومهم فيها ، و ٣٪ من بين خريجي هذه الجامعات . ولذلك سارعوا الى العمل على تضييق الثغرة بين الطوائف الشرقية والغربية في مرحلة التعليم العالي عن طريق وضع الخطط والدراسات لمعالجة الفجوة المتسعة بدرجة التمثيل الطلابي ، برغم المصاعب الهائلة التي تكتنف تنفيذها . وقد اتضح من البحث الذي اجراه الاستاذان الاسرائيليان : ١ — ان احتمالات التعلم للشبان اليهود الشرقيين في مؤسسات التعليم العالي هي اقل بكثير من احتمالات تعلم الشبان الذين ينتمون الى الطبقات الميسورة. ٢ — ان الثغرة القائمة بدرجة التمثيل الطلابي سوف تستمر بين المجموعات العرقية المختلفة في المستقبل ايضا ، ولكن رغم هذا يجوز توقع الابتداء بعملية تضييق بطيء للثغرة القائمة خلال السنوات القادمة . ٣ — ان لوضع العائلة تأثيرا على احتمالات قبول الطالب في مؤسسات التعليم العالي ، وبقدر ازدياد دخل العائلة تصبح الاحتمالات افضل . مثال على ذلك ان معدل الدخل الشهري للعائلة في اسرائيل يبلغ (٧٨٠) ليرة اسرائيلية . فيجب ان يكون معدل الدخل الشهري لعائلات الطلاب (٩٢٠) ليرة اسرائيلية . اي زيادة نسبة ١٨٪ على دخل العائلة العادية . ٤ — انه بالاضافة الى الوضع المادي ، هنالك تأثير الوضع الثقافي للاهل . فمن الارقام التي وردت في البحث يتضح ان احتمالات دخول الشاب لمؤسسات التعليم العالي هي أكبر بـ (١٣) ضعفا من احتمالات دخول الشاب الذي يفتقر والده الى الثقافة . ٥ — وثمة عامل آخر هو وضع العمل وطبيعته ، فقد تبين ان اعلى تمثيل طلابي في مؤسسات التعليم العالي يتمتع به ابناء المدراء والموظفين — فان نسبة تمثيلهم تزيد (٦) اضعاف على ابناء عمال البناء(٤٣).

ان عملية التعليم انما هي عمل هادف وعمل للتغيير واعادة البناء والتأثير المحدد على العقل والنفس معا ، بغية احداث الاثر المطلوب وتوجيه الحركة والسلوك في مسار معين .

والصهيونية ودولتها اسرائيل ، ادركت خطورة سلاح التعليم في التأثير والتوجيه واستعملته بما يدعم اهدافها وحاجاتها . ولطالما نادت الزعامة الصهيونية في فلسطين المحتلة بان ما تحتاجه هو نوعية الطلبة الجامعيين الذين يتمتعون بمستوى علمي عال لان مستقبل (اسرائيل) متوقف اولا وقبل كل شيء على كفاءة مواطنيها ، وخاصة اولئك الذين يتولون مهام التخطيط والادارة في المجالات العامة وفي الحقل الصناعي . ولا شك في ان (اسرائيل) تقف اليوم في مصاف الدول المتقدمة من حيث نسبة حملة الشهادات الجامعية بين سكانها، وقد اظهر التقدم العلمي الذي احرزته على وجود فجوة في كيان المجتمع الاسرائيلي بين كل من اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وحسبنا ان نشير الى ان اليهود الشرقيين الذين كانوا يؤلفون ٥٥٪ من مجموع السكان في عام ١٩٦٨ لا يمثلهم سوى نسبة واحد بالمائة (١٪) تقريبا من مجموع اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاسرائيلية وعلى الرغم من ان البحث العلمي في اسرائيل يتميز بالتركيز على العلوم البحتة والتكنولوجية التطبيقية ، فان البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية يسخر لخدمة احتياجات المؤسسة العسكرية ، وتنقاد نشاطاته وموضوعاته لمطالب القطاع العسكري الذي يعتبر المحور الذي تدور حوله مختلف وجوه نشاط المجتمع الغاصب في كل مستوياتها .

ويتميز ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية — كسائر ميادين العلوم في الجامعات والمعاهد العليا — بانتاج علمي متزايد النمو ، ويتجلى بالصلات الوثيقة القائمة بين الباحثين الاسرائيليين والمؤسسات العلمية في الخارج ، كما يتجلى بنشاطه في نشر المقالات والابحاث بمعدل لا يقل عن